

كلمة جلالة الملك
أمام ممثلي رجال الأعمال الإيطاليين

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، كلمة أمام ممثلي رجال الأعمال الإيطاليين بمقر إقامته بإيطاليا تناول فيها جلالته التعاون المغربي - الإيطالي.

وفيما يلي نص الكلمة الملكية السامية.

« كنت أود أن أخاطبكم باللغة الإيطالية، ولكن اللغة الإيطالية مع الأسف لا تلقن حاليا على نطاق واسع في المغرب، في هذا الصدد طلبت من وزير التربية الوطنية المغربي أن يجري خلال زيارتي هذه اتصالا بنظيره الإيطالي لاتخاذ الإجراءات اللازمة بهذا الخصوص، لأننا - حضرات السيدات والسادة - نعتقد أن المصالح الاقتصادية والمالية شأنها شأن باقي القطاعات في حاجة إلى أداة اتصال وأن أحسن أداة هي اللغة والثقافة.

ولذلك نحرص أشد ما يكون الحرص على أن تنتشر اللغة الإيطالية بالمغرب وعلى أن تنتشر اللغة العربية في إيطاليا.

لقد تأثرت كثيرا للكلمات الطيبة التي فاه بها السيد بيني فارينا في حق بلدي، لأنني أعرف بشكل عام أنه ليس من طبع رجال الأعمال وأرباب العمل المجاملة، لهذا يمكنني أن أعتبر أن ما قاله المتحدث باسمكم، يعكس بالضبط ما تعتقدونه، ومع ذلك أعتقد أنه يتعين علينا - نحن المغاربة - أن نبذل جهدا أكبر في المتابعة والإنجاز والتسيير لنتمكن من مسايرة إيقاع عالم ما فتىء يتطور بسرعة كبرى.

والآن، لنتحدث بإيجاز عما ينقص المغرب لكي يكون شريكا في مستوى أصدقائه، فعندما أمعن في خريطة إيطاليا، ألاحظ أن لهذا البلد - كما هو الشأن بالنسبة للمغرب - مناطق تشهد تساقط أمطار مهمة ومناطق جافة، ولكن أتساءل: لماذا حققت إيطاليا قفزة هامة إلى الأمام ولم يتأت للمغرب ذلك؟ هنا أيضا تلعب الجغرافيا دورها، فإيطاليا تنتمي إلى قارة مصنعة منذ ما يزيد عن قرنين، كما أن الإيطاليين — والحق يقال - كانوا في مستوى ماضيهم، ولقد غامروا وكانت لديهم الشجاعة الكاملة للسير قدما إلى الأمام. ولاينبغي أن يغيب عن الأذهان أن لبلدكم واجهتين بحريتين لأن للبحر الأبيض المتوسط - في نظري — جهة غربية وأخرى شرقية. وإيطاليا تقسم البحر الأبيض المتوسط إلى شطرين؛ وبذلك تمكنتم من الاستفادة من ثقافة شرق حوض البحر الأبيض المتوسط ومن ثقافة غربه كذلك.

لما يحقق مؤتمر مدريد النتائج المرجوة منه، وأنا متأكد من ذلك، وإن كنا لا نعلم متى؛ لأن الله وحده يعلم ذلك، لكن بالتأكيد ستتحقق هذه النتائج في ظرف يقل عن الأربعين سنة من الحرب التي عشناها، سيصبح حوض البحر الأبيض المتوسط — بعون الله كما قال صديقنا الكبير لابيرا رحمه الله - بمثابة بحيرة طبرية التي تحيط بها ثلاث ثقافات وثلاث ديانات يمكن لها أن تتعايش وتتعاون لما فيه خير السلام والإنسانية. لكن يجب أن يكون هذا التعاون ملموسا وليس مجرد شعار.

وبالنسبة لنا ـــ نحن المغاربة ـ نعرف جيدا أن إمكـاناتنا بالمغرب إمكانـات كبيرة ، ولكن وسائلنا لاترقى إلى مستوى هذه الإمكانيات ، ونعرف السباق ضد الـزمن الذي ينتظرنا ، ونعرف أن لنا رهانات يتعين ربحها من الآن إلى عام 2000 ويجب علينـا إذن أن نربحها ، ولكن من المؤكد أنه بـدون مساعدة أصدقائنا وخاصة الذين عاشوا معنا في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال قرون عديدة ، سنحتاج إلى وقت أطول ، غير أن أحد رهانـاتنا الهامة هو أن يصبح الدرهم المغربي في نهاية 1992 قابلا للتحويل ، وهذا الأمر لم يبق مجرد أمنية كما كان في السابق ، بل أصبح مشروعا ، وقد أجتزنا ـ ولله الحمد ـ بشجاعة وتفان بعض سنوات التقشف التي أوصانا بها أصدقاؤنا وخاصة صندوق النقد الدولي .

ونعتقد أننا خرجنا من النفق كما يقال . . . وسيصبح الدرهم ـ بعون الله ـ قابلا للتحويل في بداية 1993 ، لكن المغـرب سيكون في نهايـة عام 1991 وفي عام 1992 في حاجـة إلى كافـة قواه و إلى جميع أصدقائه الذي ينبغي عليه أن يكون في مستواهم ، ويقوم بذلك بروح رياضية آخذا بعين الاعتبار، بأنه في عالم الأعمال لابـد من التعاون والأخذ والعطـاء ، وهنا يكمن سر النجـاح ويجب أن يسير ذلك بوتيرة سريعة . ومن أجل ذلك أنشأنا وزارة جديدة تسمى (وزارة الإستثمارات الخارجية) ؛ لأننا نريد أن يكون وزيـرهـا هو الـوحيـد المخـول له التـوقيع لتبسيط الإجـراءات وتـلافي الروتين الإداري بـالنسبـة لجميع المستثمرين .

إني لا أريد أن أقـول لكم نفس الكلام الـذي سيقوله لكم بعض أعضـاء حكومتي خـلال شهر دجنبر المقبل . ولكنني أود أن أقول لكم ـ بكل بساطة ـ إننا نريد الشراكة لأنها سوف تعود علينا بالعديد من الفوائد منها : أولا تـوفير مناصب الشغل ، وثانيا نقـل التكنولوجيا ، وثالثـا التكوين المهني ، لاسيما بفضل الشركات المختلطة . إنها ستفتح أمام منتوجاتنا الأسواق الأوروبية .

إن للمغرب اتفـاقية للمشـاركة مع المجموعـة الاقتصادية الأوربيـة ، ولكنه إذا تعـامل مع أوربا بواسطة الشركات المختلطة ، فلن تكون هناك حواجز أمـام منتوجاته وهنا بالضبط تبقى للشراكة المغربية ـ الإيطالية ثنائية ، بل ستفتح أمامها أسواق واعدة وهائلة .

وإننا نعتبر أن ما قامت به إيطاليا حتى الآن بواسطة المجموعات الكبرى والدولة المغربية تستطيع أن تقوم به بواسطة القطاع الخاص .

لقد حققتم إنجازات كثيرة في مجال الطـاقة والتجهيز والطرق والسدود . ونحن نعتقد أنـه بإمكاننا أن نحقق المزيـد من المشاريع دون أن يقتصر عملنـا على المشـاريع الكبرى ، بحيث نستطيع أن ننشىء عدة مقاولات صغرى ومتـوسطة تمثل في نظري الاشتراكية الرأسمالية الحقيقية في بلـد ما ، وبدلا من بناء ناطحات سحاب كما هـو الشأن في حي منهاتن بنيويورك أفضل بناء دور من ثـلاثة طوابق على امتداد مجموع التراب الوطني .

إن بلدنا بلد فلاحي وعلينا ـ والحالة هذه ـ أن نتجه نحو الصناعة الفلاحية وبلدنا غني بالثروات السمكية ، فعلينـا أن نستغل معا هذه الثروات نسـاهم بالتالي في تـوفير الغذاء للعالم أجمع ، وبلدنـا بلد سياحي ، وأنا أعتقد أنه بمقدورنا أن ننجز معا مشاريع سياحية ، وأخيرا فإن بلدنا بلد متوسطي . وأرى أن علينا أن نقوم معا بالمساهمة في بناء وحدة البحر الأبيض المتوسط» .

18جمادى الأولى 1412هـ 26نونبر 1991م